

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية/شعبة الفلسفة

الإجابة النموذجية لموضوع الامتحان لفلسفة القيم

السنة الثانية ليسانس فلسفة

*شرح منطوق السؤال : 03 نقاط

إذا كان الفلاسفة الطبيعيون في اليونان قد اهتموا بتفسير أصل الوجود، فإن الفلاسفة الذين جاءوا من بعدهم مثل السفسطائيون وسقراط وأفلاطون قد حولوا اهتمام الفلسفة إلى الإنسان، وضمن هذا السياق بحثوا موضوع القيم، وقد اختلفوا حول طبيعتها؛ فإذا كانت السفسطائية تقول بنسبيتها، فإن أفلاطون رفض ذلك، ويتجلى ذلك من خلال نظريته في المثل التي أكد من خلالها وجود عالمين: عالم الحس وعالم المثل أو المعقولات، أما الأول فهو مجرد ظل للثاني؛ بمعنى أن هذا الأخير يتضمن مثالا لكل ما يوجد في عالم المحسوسات، كما أن المثل بدورها متفاوتة في درجاتها، ويأتي مثال " الخير الأسمى " في أعلى الهرم؛ إذ أنه قيمة القيم .

*السياق العام لظهور الفكر القيمي عند السفسطائيين: 04 نقاط

ظل التراث التقليدي بما يتضمنه من قيم، مقدسا لا مجال للشك فيه، لكن حدث وأن كفّ النظر إلى هذا التراث على أنه كذلك، فبدأ التساؤل عن سنده وأساسه، وعارضه الشعور بخواطر مغايرة، وآراء طريفة صارت ملاذ الحكم على هذا التراث . وقد شغل المغالطون (السفسطائيون) منزلة مهمة في هذا النشاط، وكانت المغالطة ارهاصا بظهور الفكر الانتقادي في اليونان .

تزعّم " بروتاغوراس " (485-411 ق م) التيار السفسطائي في الفلسفة اليونانية، وكان يمتاز بجرأة شديدة في طرح آرائه التي زعزعت ما كان ثابتا من قيم في المجتمع اليوناني، وقد بدأ فلسفته بهذه العبارة الشهيرة: « إن الإنسان هو معيار الأشياء جميعا » . ومن هذه العبارة التي تعني أن الإنسان الفرد بما يملكه من احساس وشعور هو مقياس الأشياء جميعا، بدأت تتسلسل آراؤه الأخرى في المعرفة و الأخلاق وغيرها من موضوعات أخرى .

لقد تبلور الفكر القيمي عند السفسطائيين من خلال فلسفتهم حول الإنسان (المعرفة، الأخلاق)، أما السياق العام لفكرهم القيمي فيتمثل في : النظام الديمقراطي في أثينا والذي دفع المواطنين إلى الرغبة في المشاركة في المجالس النيابية، لكن

ذلك يتطلب مقدرة على إتقان فن الخطابة والإقناع، مما جعل السوفسطائيين يتولّون هذه المهمة، فسميوا بمعلمي الخطابة؛ إذ كانت لديهم قدرة عجيبة إقناع من يصغي إليهم، واشتهروا بالقول بنسبية القيم .

-المنابع التي استقى منها أفلاطون تفسيره لطبيعة القيمة مع شرح هذا التفسير : 06 نقاط

أ-المنابع التي استقى منها أفلاطون تفسيره لطبيعة القيمة : 03 نقاط

قدّم أفلاطون تفسيراً لطبيعة القيم، في إطار نظريته في المثل، التي استند في صياغتها لجملة من المؤثرات أبرزها : فلسفة سقراط - المدرسة الفيثاغورية- الديانات الشرقية (مع شرح كل عامل من هذه العوامل) .

ب-شرح تفسير أفلاطون لطبيعة القيم : 03 نقاط

يرى أفلاطون أن الخير هو القيمة العليا أو قيمة القيم، التي نبحث عنها ونجري وراءها، لأننا نعتبرها فوق الكل، ولأننا نرى أن لا وجود ولا كمال ولا سعادة إلا بها، يقول أفلاطون في نص مشهور من الجمهورية: " إن الخير فوق الوجود شرفاً وقوة " . لقد عارض أفلاطون نسبية القيمة عند السفسطائيين، وأكد أنها مطلقة وثابتة، لأن مصدرها إلهي، لذلك يقول: " الله لا الإنسان هو مقياس الأشياء كلها " . وذلك لأنها صادرة عنه، وأما الإنسان فهو واسطة بين عالمين: عالم المحسوسات وعالم المثل، إنه الرباط الذي يجمع بينهما عن طريق المشاركة (المحاكاة) .

إن آراء أفلاطون في القيم تتناسب تناسباً - وإن متفاوتاً - مع تعاليم الديانات، ولذلك يسهل تأويل هذه التعاليم في إطارها، كما يسهل تأويل الأفلاطونية في إطار هذه التعاليم، لكن مع ذلك ففلسفة أفلاطون في القيمة كانت مفردة في التجريد وبعيدة عن الواقع .

4-النزعة الواقعية عند أرسطو حول إشكالية القيمة في فلسفته : 04 نقاط

أرسطو فيلسوف يوناني ذو نزعة واقعية، نظراً لتشبّعه بالتفكير العلمي بسبب نشأته في إحدى المدن الأيونية حيث الثقافة العلمية، بالإضافة إلى نشأته ببيت علمي عريق حيث كان أبوه طبيباً في البلاط المقدوني .

انتقد أرسطو نظرية أستاذه أفلاطون في المثل، واعتبرها فرضية زائدة لا يمكن البرهنة عليها، ولا الإفادة منها، كما حاول تجاوز ثنائية القيمة والواقع الأفلاطونية، وأكد أن القيمة متجسدة في الواقع تجسّد الصورة في الهيولى، كما اعتبر أن الخير موجود في طريقة حياة الكائنات البشرية، كما يرى أرسطو أن الفضيلة فن يمكن كسبه بالمران والعادة، واعتبر الفضيلة وسطاً بين رذيلتين؛ فالشجاعة كفضيلة هي وسط بين الجبن والتهور مثلاً.

الموضوع الثاني :

*شرح منطوق السؤال : (04 نقاط)

أكد المهتمون بتاريخ الفلسفة، أن هناك أربعة مراحل بارزة في تاريخ الفلسفة هي: الفلسفة القديمة والفلسفة الوسيطية والفلسفة الحديثة والفلسفة المعاصرة. وما يهمننا في هذا السياق هو الفلسفة الحديثة، التي ينظر لها كظاهرة انبثقت من عوامل معينة. وقد بحث الفلاسفة المحدثون عدة موضوعات تنتمي إلى فروع مختلفة للفلسفة، ومن هاته الفروع فلسفة القيم أو الأكسيولوجيا، التي تهتم بالبحث في موضوع القيم، وقد أظهر اهتمام الفلسفة الحديثة وحتى المعاصرة، أن هناك تيارين اختلفا حول طبيعة القيم: تيار عقلاني مفارق للواقع، وتيار واقعي مادي يربط القيمة بالواقع.

1- تفسير ظاهرة الفلسفة الحديثة: 04 نقاط

درج مؤرخوا الفلسفة على تقسيم تاريخها إلى أربعة حقب هي: الفلسفة القديمة، الفلسفة الوسيطية، الفلسفة الحديثة، الفلسفة المعاصرة. وبخصوص الفلسفة الحديثة، فهي التي تبدأ من عصر النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر، وتنتهي بوفاة هيجل سنة 1831م، وتضم اعلاما بارزين مثل: فرنسيس بيكون، ديكارت، سبينوزا، جون لوك، ايمانويل كانط وغيرهم. أما عن تفسير ظاهرة الفلسفة الحديثة، فيستوجب إرجاعها إلى عوامل نشأتها وأبرزها ما يلي: العامل التاريخي- ظهور الروح العلمية لحديثة وازدهار العلوم التجريبية.

أ-العامل التاريخي: يتمثل هذا العامل في نقطتين أساسيتين هما :

-استرداد الأسبان للأندلس في أواخر القرن الخامس عشر(1492م) والاستيلاء بالتالي على التراث العربي الاسلامي الذي كان موجودا هناك، مما سمح للأوروبيين من الاستفادة منه؛ فالنهضة الأوروبية من بين مرتكزاتها التي قامت عليها التراث العلمي العربي الاسلامي .

-ظهور حركة الكشف الجغرافية (اكتشاف ماجلان طريق رأس الرجاء الصالح، اكتشاف كريستوف كولومبس قارة أمريكا اللاتينية سنة 1492م مما فتح آفاق جديدة للتجارة مع العالم الجديد والاستيطان به ، وقد أدت هذه الاكتشافات الجغرافية على اتساع الآفاق الفكرية والأدبية والفنية للأوروبيين .

ب-ظهور الروح العلمية الحديثة وازدهار العلوم التجريبية: يتمثل هذا العامل في نقاط هي:

-الثورة العلمية العلمية التي أحدثها العالم البولندي كوبرنيكوس (1473-1543م)، والمتمثلة في اكتشافه للنظام الشمسي، فمن خلال هذه الثورة الكوبرنيكية تمكن الفكر الأوروبي من التحرر من ثقل تراث الماضي والبحث بنفسه عن أسرار الكون .

-الثورة التي أحدثها العالم الألماني يوهانس كبلر (1571-1630م) في علم الفلك والرياضيات، إذ ذهب إلى دوران الكواكب حول الشمس، وهذا ما ساعد نيوتن على اكتشاف القوانين العامة للجاذبية الأرضية .

-ظهور عصر النهضة الأوروبية ابتداء من القرن الخامس عشر، وقد كانت نهضة شاملة؛ فكرية وأدبية وعلمية، تضمنت هذه النهضة إحياء الآداب اليونانية واللاتينية .

-حركة الإصلاح الديني بقيادة مارتن لوتر (1483-1546م) وجون كالفن، وقد كانت هذه الحركة تهدف إلى تجديد الدين المسيحي بالتخلص من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية، والعودة إلى جوهر المسيحية الصافي في منابعها الأولى، وظهرت بذلك الحركات البروتستانتية التي تركز على الجوانب الأخلاقية من رسالة المسيحية، وعلى استقلال وحرية الإنسان في فهم الكتاب المقدس .

2-ذكر نموذجين للاتجاهين، وشرح موقفه من القيمة مع التبرير: 08 نقاط

أ-الاتجاه الأول : الاتجاه العقلاني بزعامة الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط (1724-1804م)

يمثل هذا الاتجاه الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط (1724-1804م) وهو فيلسوف ألماني ذو نزعة عقلية نقدية، له عدة مؤلفات منها: نقد العقل النظري، ونقد العقل العملي، وتأسيس ميتافيزيقا الأخلاق .

تناول ايمانويل كانط مشكلة القيمة من خلال فلسفته الأخلاقية، والتي أقامها على فكرة الواجب. تتميز فلسفة كانط الأخلاقية بثلاث سمات هي: نقدية - عقلية - شكلية . تعني الخاصية الأولى أن كانط نقد المذاهب الأخلاقية السابقة، وخاصة تلك التي أسست الأخلاق على الطبيعة البشرية وربطتها بالواقع . أما الخاصية الثانية فتعني أن أساس الأخلاق يتمثل في العقل العملي (الضمير الأخلاقي)، فهو مصدر القانون الأخلاقي . والخاصية الثالثة تعني أن الأخلاق تحتاج إلى الإرادة الخيرة، وأن أخلاقية الفعل تكمن في مبادئه القبلية لا في نتائجه البعيدة . أقام كانط الأخلاق على فكرة الواجب، ويعني هذا الأخير العمل بمقتضى القانون الأخلاقي، ويتميز بثلاث سمات هي: الخلو من الغرض، لصورية، وعدم التحلل .

انتقدت أخلاق كانط بكونها صورية ومجردة وصعبة التحقيق في الواقع، مما دعا كانط إلى وضع ثلاث قواعد عملية للواجب هي: قاعدة التعميم، وقاعدة الغائية، وقاعدة الحرية . وتستهدف هذه القواعد مساعدة الإنسان على تحقيق الواجب على أرض الواقع . يتضح من خلال فلسفة كانط الأخلاقية، أن القيمة القصوى عند كانط تتمثل في الإنسان الذي يتميز عن غيره بالعقل، ولذلك يجب على كل إنسان احترام غيره من الناس.

ب-الاتجاه الثاني: الاتجاه الواقعي (المادي) بزعامة بعض الفلاسفة مثل جون لوك وكارل ماركس وفلاسفة

البرغماتية

-جون لوك (1632-1704م): فيلسوف إنجليزي ذو نزعة مادية، له عدة مؤلفات منها: مقالة في العقل البشري، وقد أكد لوك من خلال هذا الكتاب على مسألتين هما: أنه ليس بين أفكارنا ما هو فطري موروث- وأن كل معرفة مستمدة من التجارب وحدها . أما عن موقفه من القيمة فيتضح من خلال آرائه في الأخلاق، وفي هذا السياق يرى أن للإنسان رغبات معينة، وله أن يقارن بين نتائجها ثم يختار واحدة منها ويؤجل الأخرى، وفي اختياره رغبة ورفضه أخرى، يسير تبعاً لما تبعته الرغبات من لذة وألم، ولما كانت اللذة عند لوك هي الخير والألم هو الشر، كان الخير والشر، أو اللذة والألم هما الدافعان الأساسيان للسلوك .

-كارل ماركس (1818-1883م): فيلسوف ألماني ذو نزعة مادية، له عدة مؤلفات منها: رأس المال، الأيديولوجية

الألمانية، البيان الشيوعي. تناول كارل ماركس مشكلة القيم، وأكد أن مصدرها يتمثل في البنية التحتية، والذي يتمثل في العامل الاقتصادي، وهذا ينبوع القيمي يتحول في رأي ماركس بالثورة والصراع الطبقي إلى قيمة وحيدة عليا هي المطلب الشيوعي الأخير للقضاء على الانحلال والاعترا ب الذي تعانيه الطبقة الشغيلة (البروليتاريا) .

-البرغماتية: البرغماتية كاصطلاح يرجع إلى الكلمة اليونانية براغما (pragma)؛ والتي تعني عمل أو مسألة

عملية . أما البراغماتية كاتجاه فكري، فهي تلك الحركة الفلسفية التي ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، والتي تتسم بطابعها العملي . أما الفكر البراغماتي، فهو الفكر الذي يغلب الجانب العملي على الجانب النظري، والجانب النفعي على المبادئ . من بين فلاسفة البراغماتية، الفيلسوف الأمريكي " وليام جيمس " (1842-1910 م) والذي يجسد الفكر البراغماتي الأصل، من خلال نظريته العملية، وبالتالي فالنجاح العملي في الحياة هو معيار الحقيقة، كما يرى هذا الفيلسوف أنه ليس للحياة من هدف سوى العمل المنتج، ومن هنا وجب أن يسخر العقل في تسيير حياة الإنسان و إشباع رغباته . ويرى " جيمس " كذلك أن الفكرة الصادقة هي الفكرة الناجحة في معترك الحياة، وهذا النجاح هو القيمة الأولى ومصدر القيم كلها . وبالنسبة للفيلسوف " جون ديوي " (1859 - 1952 م)، فهو بدوره فيلسوف ذرائعي، كما يعرف بنزعة الأدوات، اذ يرى أن الأفكار كل الأفكار ما هي إلا أدوات في خدمة الحياة . كما يرى " ديوي " أن القيم المثالية القبلية ليست سوى أسطورة، وأن القيمة حادث إنساني عملي بالدرجة الأولى، لقد ذهب هذا الفيلسوف إلى أن القيمة سمة أداتية خالصة، وما الإنسان - في نظره - إلا كائن بيولوجي واجتماعي، وليس للقيم لديه سوى معنى واحد هو معنى النجوع . يرى " ديوي " أن واقع القيمة ، واقع راسخ في كيان الإنسان من الناحية النفسية، ولكنه لا يرسخ في عواطف الناس أو هيجاناتهم، وإنما تمتد جذوره إلى اهتماماتهم وهم يسعون للتوفيق بين أنواع اهتماماتهم توفيقا ناجعا على مستويات العمل.